

جامعة ديالى

المادة: دراما صوت

كلية الفنون الجميلة

المرحلة: الثالثة

قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية

مدرس المادة: ا.م. عمر قاسم علي

م 8+9

عناصر شريط الصوت

Elements of Soundtreck

رغم تنوع عناصر الصوت في الخطاب المرئي. إلا أن كلاً من تلك العناصر يتمتع بخواص تميزه عن بقية العناصر الأخرى. هي خصوصية الإعلام والمعنى مضافاً إليها الجانب الجمالي. ومن ثم فإن محصلة تجاوز هذه العناصر وتمازجها في كل موحد يفصح عن معنى أيضاً. وهذه العناصر هي (الحوار، الموسيقى، المؤثرات، الصمت).

أولاً: الحوار

اهتم المختصون بالحوار كونه الوسيلة الأسهل في عملية تصعيد التوتر وتوصيل المعنى بشكل سريع ومباشر وغير مباشر، لأن الحوار يمدنا بقدر كبير من المعلومات، علاوة على ذلك فإن للكلمات سحراً خاصاً وأثراً كبيراً في إثارة المخيلة التي تضيف صوراً أخرى داخل الذهن تدعم الصورة الفيلمية ، لذا تشكل لغة الحوار المادة الأولية للعمل الدرامي بوصفها وعاء يحتضن الأفكار والمشاعر والأحاسيس التي لا تعد موجودة حتى تسكن إلى اللفظ ، كون اللغة المقروءة أو المكتوبة تستطيع أن تعبر عما يشعر به الإنسان داخلياً وهذا ما نجده في السينما أيضاً حيث لها إمكانية التعبير الإنساني وبمختلف جوانبه.

إن وظيفة الحوار في الفيلم غير قاصرة على دلالات الكلمة والعناوين التي تملأ الشاشة في الأفلام الصامتة، بل إن للصوت البشري دوراً فعالاً في تجسيد وإثراء تلك الكلمات وشحنها بكل قيم الحياة، وبذلك تعمل مخيلة المتلقي على بناء أحداث

درامية كشف عنها الحوار وتبناها، إذ إن اللغة المنطوقة في الفيلم بنوعها الحوار الفردي أو الثنائي يمكن أن تؤدي دوراً فاعلاً في بناء الحدث الدرامي في الفيلم.

ويمكن أن يوظف النبر الصوتي ليؤدي وظائف درامية خلاقة حيث يسهم النبر في تحديد سمات الشخصية ومن ثم طبيعة تعاملها مع الأحداث وإسهام التلاعب بالألفاظ لتعطي دلالات متعددة من خلال النبر، وللنغمة الكلامية دلالات عديدة للكلمة الواحدة، لا يفرق بينها سوى اختلاف النغمة في النطق.

والحوار يشكل ركناً أساسياً في كافة أنواع الأدب والفنون المسرحية حتى وصف بأنه أعلى الأشكال السردية رتبة وأجودها تبنياً، ومع ذلك فقد دخل الحوار عالم السينما بثقله السردية في المراحل الأولى عندما قامت السينما بنقل المسرحيات نقلاً مباشراً من دون مراعاة لخصوصية الوسيط السينمائي، إذ يقول ألبرت فولتون عن تلك المرحلة: «إن المسرحيات المعتمدة أساساً على الحوار أصبحت تبدو أصلح للإعداد السينمائي وبدأت في الواقع من الصلاحية والملاءمة بحيث نشأ ميل إلى تصويرها لا إلى تحويلها».

وصار هذا الاختراع الجديد «الصوت» عبئاً على السينما بسبب الاستخدام السيئ له، غير أن التقدم التقني وتطور الاستخدام الأمثل لإمكانيات الكاميرا وإيجاد حوار خاص بالسينما يختلف عن الحوار المسرحي كل ذلك جعل للصوت أثراً عميقاً في بناء الصورة، لأن الحقيقة التي تفرض نفسها دائماً هي أن تكون الصورة المعبر الحقيقي عن الأحداث. وما الكلمة إلا وسيلة سائدة من وسائل التعبير الأخرى للصورة، إذ يقول مارسيل مارتن: «السينما ليست فناً قائماً على الكلمة بل على الصورة وما الكلمة إلا وسيلة تعبير ضمن وسائل أخرى»، فالكلمة في السينما، أن يكون لها ما يبررها لأن ابتعادها عن فحوى الموضوع المتبادل يجعلها وبالاً على الصورة وربما تعطي تفسيرات أخرى بعيدة عن مضمون الصورة ومحتواها، لذا فالكلمة يجب أن تتخذ الوظيفة المرسومة لها في دعمها للصورة. وإن الكلمة يجب أن لا تفسر بقدر ما توحى «كما أن الكلمة والجمل الحوارية يجب أن تفصح عن

نفسها بشكل مدروس وأن لا تكون مثقلة في الوصف والإسهاب والمعاني اللغوية العميقة»، فالحوار الدرامي يجب أن يكون مميزاً أو مختلفاً عن الحوار الطبيعي وأن يحقق الإيهام بالواقع، فالعمل السينمائي بكل عناصره ليس تقليداً للواقع، والحوارات الفيلمية باعتبارها عنصراً من تلك العناصر هي أيضاً لا تعد مجرد تقليد لأصوات الطبيعية، وإنما خلق لأصوات متماسكة بطريقة فنية منتخبة، فنحن في الواقع نسمع كل الأصوات التي نصغي إليها والتي تثير فضولنا للتعرف عليها واكتشافها.

أما بالنسبة للسينما والتلفزيون فإننا نصغي إلى كل ما نسمعه منها وهي غير خاضعة للانتقاء والاهتمام بالكلمة المنطوقة باعتبارها واحدة من العناصر الصوتية المهمة في الفيلم، فيجب مراعاة وصول معاني الحوار بشكل مباشر إلى المشاهد وذلك لأن العمل الفني يتدفق على الشاشة من دون توقف، وعليه فلا بد من اختيار الألفاظ والكلمات المألوفة، والابتعاد عن الألفاظ الغريبة وغير الشائعة، وهذا لا يعني السطحية في بناء الجملة الحوارية، بل التأكيد على حسن الاختيار في توظيف المفردة البسيطة والموحية التي تتلاءم مع المستويات المختلفة للمشاهدين، لأن الاهتمام بالحوار يأتي من كونه يمدنا بقدر هائل من المعلومات في أكثر الأفلام، علاوة على ذلك فإن للكلمات سحراً خاصاً وأثراً كبيراً في إثارة المخيلة التي تضيف صوراً أخرى داخل الذهن تدعم الصورة الفيلمية، فالحوار عليه أن يفسح المجال للصورة لتعبر أولاً، وأن يكون وجوده إضافة إلى ما تقدمه الصورة على المستوى المعلوماتي أو العاطفي أو الانفعالي.

وهنا إذا ما استخدم الحوار بشكل مناسب في العمل الفني سوف يقدم وسائل جديدة لقوة التعبير وحل معظم المشاكل التي يصعب حلها بالصورة فقط، فالتعبير السينمائي ما هو إلا مزيج من الصوت والصورة.

وظائف الحوار:

1. التمهيد للحدث والشخصية.
2. الكشف عن الأحداث.
3. التوضيح أو التعريف بالموضوع والشخصيات.
4. الكشف عن الجوانب النفسية.
5. تقديم المعلومات.
6. سرد الأحداث.
7. خلق حالة التنبؤ أو الإيحاء وإثارة ذهن المشاهد.
8. إثارة الصراع عن طريق الحوار.